مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 05 (02) ديسمبر 2021 ص ص 660-681

نوعية التعلق وصورة الذات عند الطفل المعاق حركيا

Type of attachment and self-image in children with disabilities

سفيان توهامي[1*] مصطفى لكحل[2]

[1] جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة (الجزائر).

البريد الالكتروني المهني: soufyane.touhami@univ-saida.dz

[2] جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة (الجزائر).

البريدي الالكتروني المهني: mustapha.lakhal@univ-saida.dz

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2021-06-10	2021-09-12	2021-12-01

الملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة كيف تساهم نوعية التعلق في بناء صورة الذات عند الطفل المعاق حركيا، وانطلقنا من الإشكالية التالية: كيف تساهم نوعية التعلق في بناء صورة الذات عند الطفل المعاق حركيا؟ فيما يخص الجانب الإجرائي تم الاعتماد على منهج دراسة الحالة من خلال تطبيق مجموعة من الأدوات على ثلاث حالات ذكور و هي المقابلة والملاحظة ومقياس التعلق وصورة الذات. وأسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج مفادها:

ان حالات الدراسة الثلاث تتميز بنمط تعلق آمن ، كما تميزت الحالات بصورة ذات جيدة خصوصا عند الحالة الثانية.

تساهم نوعية التعلق الآمن منها في بناء وتكوين صورة ذات ايجابية وذلك من خلال الرابط الذي يكون بين مقدم الرعاية والطفل المعاق العامل الذي يساعده على تكوين تصورات ايجابية عن وضعيته الجسدية والانفعالية والاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: *التعلق ؛ صورة الذات ؛ الطفل ؛ الاعاقة الحركية.*

Abstract:

The study aimed to find out how the quality of attachment contributes to building the self-image of the physically disabled child, and we proceeded from the following problem: How does the quality of attachment contribute to building the self-image of the

* **المؤلف المرسل**

motorically disabled child? With regard to the procedural aspect, a set of tools were applied to three male cases, namely interview, observation, attachment scale and self-image. The study resulted in a set of results, including: The three study cases are characterized by a secure attachment pattern, and the cases were characterized by a good image, especially in the second case. The quality of secure attachment contributes to building and forming a positive image through the link between the caregiver and the disabled child, the factor that helps him to form positive perceptions of his physical, emotional and social status.

Keywords: *attachment; self-image; Child ; motor disability.*

مقدمة:

تتجلى رابطة التعلق في علاقة الطفل مع مقدم الرعاية لكي يحصل على نمو عاطفي اجتماعي بطريقة صحيحةوأثبتت الكثير من الدراسات في مجال علم النفس وجود تأثير قوي للرعاية الوالدية على اتجاه الطفل في تعلقه بمقدم الرعاية. فالعلاقات الأولية للطفل جد مهمة لنموهالنفسي و الجسدي ،هذا ما اهتم به العديد من الباحثين من بينهم بولبي (Bowlby) الذي عرف مصطلح التعلق أنه رابطة انفعالية قوية تجعل الأطفال يشعرون بالسعادة والفرحو عند الانفصال يشعرون بالتوتر و الانزعاج ولكن في بعض الأحيان يحدث للوالدين ما لم يكن في الحسبان فيرزقان بطفل يعاني من إعاقة حركية تجعلهما يتعاملان معه معاملة خاصة. فالإعاقة الحركية تشكل عائقا عند الأطفال تحرمهم من القدرة على القيام بوظائفهم بشكل عادي. بالإضافة إلى المشكلات النفسية والاجتماعية التي تصاحبها وتترتب عنها مما يستدعي تربية خاصة لهذا الطفل حتى يرتقي نفسيا و اجتماعيا. وفي غالب الأحيان يرى الطفل المعاق حركيا نفسه غير عاديا عند مقارنة نفسه بأقرانه فتتشكل لديه عقدة نقص تؤثر على تكيفه في الحياة اليومية. وتعتبر صورة الذات الواجهة المهمة التي تتأثر جراء الإعاقة التي يعاني منها الطفل.

1. مشكلة الدراسة:

تعتبر الطفولة إحدى المحطات المهمة في حياة الإنسان والتي يمر من خلالها بمراحل متنوعة تساهم في بناء شخصيته وكلما كان هذا البناء سويا وسليما كلما ساهم في تكيفه

تكيفا جيدا مع ذاته ومع الوسط الذي يعيش فيه. إلا انه في بعض الأحيان قد يعاني الطفل من إعاقة سواء كانت إعاقة حركية أو حسيةو هذا ما يكون سببا يشكل له بعض الصعوبات في الحياة اليومية ويولد لديه عقدة الشعور بالنقص التي تنتج عنها بدورها الصفات السلبية كالعزلة والانطواء والقلق وبالتالي حجز المعاق داخل قوقعته وإبعاده عن العالم الخارجي.

ولقد اهتم المختصون في شتى المجالات كالطب، علم الاجتماع وعلم النفس بفئة المعاقين من خلال رعايتهم والتكفل بهم ومحاولة التخفيف من حدة وآثار الإعاقة عليهم ودمجهم في المجتمع.

كما تعتبر مشكلة الإعاقة عموما والإعاقة الحركية خصوصا من المشكلات الهامة التي تواجه اغلب المجتمعات سواء كان هذا المجتمع متقدما أو متخلفا (السلامي، 2016، ص73) فذوي الاحتياجات الخاصة عموما هم أولئك الأفراد الذين ينحرفون عن المستوى العادي أو المتوسط أو في جانب أو أكثر من جوانب الشخصية.

وبالرغم من الإعاقة إلا أن الوالدين في كثير من الأحيان يسعون جاهدين لمساعدة طفلهم المعاق وذلك من خلال العلاقة العاطفية والاجتماعية أو ما يعرف في علم النفس العيادي بمفهوم التعلق والذي عرفته انزورت (Enzort) 1989 بأنها رابطة وجدانية مستمرة لفترة طويلة نسبيا يكون فيها الشريك كفرد هام وفريد في التعامل المتبادل وهناك رغبة في الحفاظ على القرب من الآخر.

ومن أهم الصعوبات التي يتعرض لها الطفل المعاق حركيا هي عدم قدرته على تكوين مفهوم لذاته وذلك ناتج عن العجز والتشوه الذي يعاني منه ، هذا المفهوم الذي كان محل اهتمام العديد من الباحثين في علم النفس والذي يشير إلى إدراك الفرد لذاته في أبعاده الجسديةو الانفعاليةو العقليةو الاجتماعية كما يتضمن فكرته عن نفسه وعن جوانب خبرته المتعددةو تقديره لجوانب القوةو القصور في شخصيته.

ومن خلال الطرح السابق وتبيان أهمية كل من مفهوم التعلق وصورة الذات في الحياة النفسية والاجتماعية للطفل وفي ظل وجود إعاقة حركية هذا ما جعلنا نبحث في هذا الموضوع من خلال التساؤل الآتي:

كيف تساهم نوعية التعلق في تكوين صورة الذات عند الطفل المعاق حركيا؟

2.فرضية الدراسة:

تساهم نوعية التعلق في تكوين صورة الذات عند الطفل المعاق حركيا من خلال ما يكتسبه الطفل من تصورات ايجابية تساعده على تكوين صورة ذات يتخطى ويتجاوز بها إعاقته الحركية.

3.أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيسي لهذه الدراسة ألا وهو معرفة كيفية تأثير نوعية التعلق على صورة الذات لدى الأطفال المعاقين حركيا ومعرفة مدى تأثير صورة الذات على الطفل المعاق حركيا.

4.الاطار النظري للدراسة:

يعرف سلوك التعلق في الطفولة على انه تلك الأفعال التي يأتي بها الطفل نتيجة لما يكتسبه من خلال التصاقه بمن يتولى رعايته وحضانته. كما يمثل الرابطة الانفعالية العاطفية التي تجمع بين الطفل ومقدم الرعاية.(حورية مزيان وفتيحة كركوش،2016،ص239).

ويعرف التعلق بأنه "رابطة انفعالية قوية تؤدي إلى شعور الطفل بالسعادة والفرح والآمن عندما يكون قريبا من مقدم الرعاية والشعور بالتوتر والانزعاج عندما ينفصل عن مقدم الرعاية مؤقتا". كما يعرف انه رابطة انفعالية قوية يشكلها الطفل مع مقدم الرعاية الأساسي وتصبح فيما بعد أساسا لعلاقات الحب المستقبلية (Milkovitch, 2001, p78).

المفاهيم الأساسية لنظرية التعلق:

أ. مفهوم التقرب: هي تلك السلوكات التي تعمل على تعديل وتكييف المسافة بين الطفل الأم بناء على حاجيات الطفل وعملية التقرب تبنى وتندرج ضمن ما يسمى سلوك التعلق كالابتسامة، المناغات، البكاء هذه السلوكات هي عبارة عن منبه للأم بحاجيات الطفل فهو بذلك في عملية بحث عن التقرب.

ب. علاقة الترابط: إن علاقة أم– طفل لا تبنى على التغذية فقط بل هو بحاجة الى الراحة، السند، الحماية من التهديدات الخارجية وبذلك تتشكل هذه العلاقة الترابطية بشكل تدريجي.

ج. الأمن: يعبر عنه الطفل من خلال الشعور بالثقة في موضوع المسند اليه الذي يحميه ويكون حاضرا كلما كان بحاجة اليه وهذا تبنى القاعدة الأمنية الوثيقة والتي يتمكن الطفل من خلالها من اكتشاف محيطه.

د. نظام العناية أو الاهتمام: يعرفه باولبي 1988 على انه القدرة انا تقديم العناية والاهتمام بمن هو أصغر، فهو دافع بيولوجي تقوم به الام نحو طفله، يتغير هذا النظام بفعل التجارب الاجتماعية.

هـ. "Garegiving" وانتقال أمن التعلق: Garegiving يأتي نتيجة تجارب مبكرة للتعلق لدى الوالدين، الأم تدمج التجارب مع طفلها تكون عباره عن تجارب جديدة في تطوراتها الدهنية وبالتالي تكون رابطة جديدة بين هذه التصورات ونوعية التعلق لدى الطفل كما نجد أن انتقال التعلق الامن يكون عن طريق الحساسية الأمومية. (صحراوي، 2010، ص 15).

وللتعلق ثلاثة انماط اساسية يمكن تعريفها على انها مجموعة من الروابط الانفعالية بين شخصين أو أكثر تنشأ من خلال التفاعلات الشخصية، سواء كانت هذه التفاعلات مع الأسرة أو الأقران أو الأفراد بصفة عامة. وتنقسم أنماط التعلق إلى ثلاثة أنماط:

أ– النمط الآمن:

نجذ أن علاقات الفرد تتميز بالمودة و الحب مما يزيد الثقة بالنفس لديهم وذلك لأنهم أكثر قدرة على إنجاح العلاقات بأصدقائه مستخدما مبدأ الاعتمادية المتبادلة في تعزيز الألفة بينهم وبين الآخرين.

ب- النمط القلق :

في التعلق القلق يتسمون بأنهم يرفضون الاقتراب من الآخرين نتيجة نظراتهم السلبية عن ذاتهم وأن الآخرين لا يهتمون بهم ،على الرغم أن لديهم رغبة في أن يكونوا علاقات ويكونوا قريبين من نظائرهم.(لوزاني، 2020، ص13).

ويتسم أفراد هذا النمط بالخوف والضعف والتجنب الاجتماعي الناتج عن افتقار الألفة ولديهم توقعات سلبية للذات وشكوك حول شخصيتهم.

ج- النمط التجنبي:

هو أن الفرد ينظر لذاته نظرة ايجابية في حين ينظر للآخرين بنظرة سلبية و لا يثق بهم و هو نمط من أنماط التعلق السلبية ،يتمثل في لجوء الشخص إلى الأصدقاء طلبا للراحة ولكنه لا يشعر بالراحة في ذلك نتيجة نظرته السلبية عن الآخرين (p59 Guedeney, 2006,).

ويمكن اعتبار التعلق كذلك علاقة تفاعلية أم – طفل باعتبارها مجموعة العمليات الدينامية التي تتم بين الرضيع وأمه. وتتمثل هذه العمليات في مختلف النشاطات والتبادلات التي تقوم بها الأم والرضيع في آن واحد وذلك عن طريق عمليتي التأثير والتأثر.(كروم، 2017، ص 645).

ومن اهم النظريات النفسية التي تناولت موضوع التعلق نجد نظرية جون بولبي والتي تؤكد أن الطفل يولد بسلوكات فطرية التي تجعل مقدمي الرعاية قريبين منه وبالتالي احتمال بقائه يرتفع مثل سلوك الرضاعة و الابتسامة و الإمساك بالأم والتحديق في وجهها وعيونها ويعتقد أن هناك نظاما سلوكيا ترابطيا يحتوي مجموعة من أنماط السلوك وردود الفعل الانفعالية تهدف إلى المحافظة على القرب من مقدم الرعاية الأولى. ويرى أن لهذا النظام

ثلاث وظائف أساسية هي تحقيق القرب من مقدم الرعاية وتوفير مأوى آمن للطفل ،إذ يسرع الطفل إلى الأم في مواقف الخطر و التهديد بحثا عن الدعمو الشعور بالراحة واتخاذ الأم قاعدة آمنة ينطلق منها الطفل للقيام بنشاطات استكشافية في بيئته المحيطة. (مدوري، 2015، ص75)

ويعتبر من الأوائل الذين بحثوا في طبيعة التعلق، ويوضح أن التعلق يمثل التوازن بين رغبة الطفل في اللعب و اكتشاف البيئة المحيطة وفي نفس الوقت حاجتها إلى الشعور بالأمان والاطمئنان، فهو لا يستطيع أن يفعل هذين الأمرين ما لم يتأكد من وجود قاعدة أمنة يرجع إليها حيثما يشعر بأنه خائف أو مهدد أو محتاج إلى الحماية لهذا يتعلق الطفل بالشخص الذي يمنحه هذا الأمان ويرى أيضا أن حاجة الطفل إلى التعلق مهمة و أساسية كحاجته للطعام وليست بسب الطعام. تعتمد نظرية بولبي على توضيح مراحل تطور العلاقة والارتباط وهي كالتالي:

المرحلة الأولى مرحلة التميز المحدود نحو الآخرين (من الميلاد حتى الشهر الثاني)، حيث تجذب الطفولة المسئولين عن الطفل للاهتمام به ولكنه في هذه المرحلة لا يستطيع أن يفضل شخص عن الأخر ولكن تمييزه يكون مقتصرا على مستوى الإدراك السمعي والحسي "يقتصر على الأشياء الملموسة وليس إدراكا على مستوى الأمور النفسية."

المرحلة الثانية مرحلة التميز مع قدرة محددة على التفضيل (من الشهر الثاني حتى الشهر السابع)

يبدأ الطفل في التمييز بين المحيطين به ويكون أكثر ارتياحا في التعامل مع القائمين برعايته: الأم، الأب، البديل بل ومستعدا للتعامل مع باقي الأشخاص المحيطين به في الأسرة.

المرحلة الثالثة مرحلة التفضيل تقع ما بين (7-12 شهرا)

تظهر بوضوح علامات التفضيل لشخص عن الأخر (فيبكي عندما يبتعد عن والدته ليأخذه شخص آخر ،ويكون قلقلا عندما يحمله شخص غريب).

المرحلة الرابعة مرحلة القاعدة الآمنة :تقع ما بين (12-18 شهرا)

يستخدم الطفل علاقاته القوية مع القائمين برعايته كقاعدة آمنة للتعامل مع الغرباء واستكشاف العالم الخارجي فيعود إليهم إذا أحس بالخطر وكلما زاد قربه من عائلته كلما زاد إحساسه بالأمان.

المرحلة الخامسة مرحلة المشاركة في تنسيق الهدف من (18- نهاية الطفولة)

مرحلة إدراك الطفل أن عليه أن يقبل رفض المسئولين عنه لبعض تصرفاته ويتفهم غضبهم حرصا منه على أن يحافظ على علاقته القوية بهم (bowlby, 1978,p35).

لاحظ بولبي انه عندما يقترب الطفل من نهاية مرحلة الطفولة فإنه تتزايد لديه القدرة على تحمل الانفصال المؤقت عن الأم والقدرة على الشعور بالأمان في الموقف الغريب وان هذا الأمن يكون متوقعا على وجود شخص مألوف يقدم له الرعاية وغياب أي إحساس بالتهديد أو المرض والوعي بالأماكن التي تذهب لها الأم مع إمكانية الالتقاء بها بعد فترة زمنية قصيرة. ويظهر سلوك التعلق بتكرار وكثافة اقل من بعد العام الثالث وينخفض أثناء مرحلة المراهقة حيث يقل التعلق بالوالدين ويزداد التعلق والانجذاب بالآخرين.

وخلال فترة الرشد يظل ذلك السلوك عبارة عن استجابة طبيعية أثناء المرض أو أوقات الضغط النفسي ويظهر سلوك التعلق في محاولة الاقتراب من الأفراد الموثوق فيهم.

ويصاحب سلوك التعلق أقوى العواطف، فالتهديد بالفقدان بسبب القلق والفقدان الفعلي بسبب الحزن والاقتراب من الشخص المتعلق به يخلق الإحساس بالأمن. (العنكوشي،2017، ص20)

وظيفة التعلق:

ان سلوك التعلق الذي هو ناجم عن حاجة فطرية ومن اكتسابات لديه وظيفة مزدوجة.

1- الوظيفة الاجتماعية: يعتبر التعلق عامل مهم في تكوين وبناء شخصية الطفل فمن خلال دورات الحياة يتنقل من الأم إلى الأقرباء ثم الغرباء وفي الأخير إلى مجموعات أكثر فأكثر اتساعا. فقد بينت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط بين نوعية التعلق في الطفولة المبكرة وبين تكوين علاقات حميمية في سن الرشد. أي أنه يساهم في تكوين النواة للعلاقات اللاحقة التي يكونها الفرد في حياته.

2- وظيفة الحماية: تظهر في كون الطفل كائن ضعيف ليس له الإمكانيات لحماية نفسه،فهو بحاجة إلى راشد قوي كالأم يثق فيها وتكون قريبة منه وتدافع عنه وتحميه من كل المثيرات المزعجة، و هذا يعطي الفرصة للطفل لكي يتعلم من الأم نشاطات ضرورية لبقائه،فمرونة استعداداته السلوكية تسمح له بالتقليد ثم المبادرة ومن أجل بلوغ هدف الحماية فان الرضيع يملك عدة أنماط من السلوكيات تنتظم بصورة مختلفة حسب عمر الطفل.

3- وظيفة تعلم نشاطات: للتعلق وظيفة أخرى و هي تعلم نشاطات وأعمال متنوعة تساعد على العيش، فمن خلال رؤية الطفل الأم و هي تقوم ببعض الأعمال الضرورية له، يتعلم منها من خلال التقليد و هذا التعلم يستمر حتى سن الرشد ويظهر بشدة عندما تكون هناك حالة إنذار. (قنطار، 1992، ص 43)

تطور العلاقة أم_طفل:

لقد تطرق العديد من علماء النفس إلى دراسة العلاقة بين الطفل و أمه و أهمهم سبيتز Spitz وفينيكوت Winnicott، هاذين العالمين حددا مراحل لتطور العلاقة و التي توصف بأنها مراحل لنشوء العلاقة الموضوعية.

من جهة حدد Spitz ثلاث مراحل لنمو الطفل خلال الطفولة الأولى، ويرى أن العبور بهذه المراحل يتم في إطار العلاقة أم_طفل ويستدل على ذلك بظهور سلوكيات نوعية عند الطفل يسميها "المؤشرات"، و هي تنبئ بوجود منظمات للحياة النفسية ولا يجب الخلط هنا بين مصطلح "منظم" و "مرحلة".

فالمنظم هو النموذج النافع للتمكن من بعض ظواهر النمو النفسي ،فالسيرورات النفسية العميقة هي ليست ملاحظة بصورة مباشرة، لكن نستدل عليها سطحيا بالمؤشرات التي هي انعكاس أو شاهد على تحركات وتعديلات تكوينية عميقة التي تحدث تحت حكم المنظمات ومؤشراتها هي:

– مؤشر المنظم الأول: هو ظهور الجواب بالبسمة.

– مؤشر المنظم الثاني: هو قلق الشهر الثامن.

– مؤشر المنظم الثالث: هو التحكم في "لا" بالإشارات والكلمات.

ومن جهته أيضا يتحدث Winnicott عن تطور العلاقة أم_طفل التي من خلالها تتطور سيرورات النضج المتمثلة في إدماج "الأنا"، وتكوين الشخصية وإعداد العلاقة الموضوعية والقدرة على البقاء وحيدا.كل هذه السيرورات تساهم في تكوين الذات الفردية والتعرف عليها وتنظيم الحياة النفسية. (لوشاحي، 2010 ، ص109)

أما فيما يخص صورة الذات فحسب كارل روجرس Rogers هي شعور الفرد بكيانه وبوجوده وبوظيفته، أي هي فكرة الشخص عن نفسه كمصدر للفعل كما ترد في التقرير اللفظي عنها.(حامد زهران، 2005،ص315).

يعرف "أتواتر" Atwater مفهوم الذات بأنه الصورة الكلية والإدراك الذي لدينا عن أنفسنا ويتضمن اعتقادنا حول أنفسنا ومشاعرنا نحو القيم التي ترتبط بها (قوتي، 2016، ص17).

وعن مراحل نمو الذات فيمكن اجمالها فيما يلي:

1. مرحلة بروز الذات(0–2) من الميلاد إلى عامين:

يولد الطفل صفحة بيضاء لا يعلم شيء عن العالم الموجود فيه لا يفرق بين ذاته وبين الآخرين أي لا يملك القدرة على التمييز فيكون عند الولادة ككل متمايز حيث يقول Spitez فيستجيب المولود لرغباته فقط وللوجه المتحرك نحوه فيدركه بشكل كلي يؤدي دورا وحيدا هو إشباع الحاجات الفيزيولوجية. (دويدار، 1992، ص35)

و الطفل حديث الولادة لا يدرك حدود جسمه فنجده يحرك يده ورجله ويراقبهما في حركاتهما الدائمة بشغف حتى يستوعب علاقته بتلك اليد أو الرجل التي تنطلق متحركة من جسمه لا يستطيع الطفل التمييز بين مفهومي العالم الخارجي أو مكونات البيئة إلا فيما بعد في هذه المرحلة يبدأ تدريجيا بروز الذات وذلك من خلال عملية (le processus) أي تمييز ذاتي عن المواضيع الأخرى.

وتكون أول محاولة لبروز الذات أو التمييز بينو المواضيع الأخرى التي تحدث على مستوى صورة الجسم ومن خلال اتصالات بين الطفل و الأم يتعلم الطفل كيف يميز بين جسمه و الأجسام الأخرى ويعرف الحدود الخارجية لجسمه وما يساعد هذا التمايز هو العلاقات التلاحميةو الاتصالات المتعددة للطفل مع أمه، حيث يتعرف هذا الأخير على صورة جسمه منخلال لإحساسات الجسمية كالعطش و الجوع. (بوقصارة، 2008، ص29).

ولقد أوضحت أعمالو أبحاث هنري فالون (H.Wallon) دور العلاقاتو الإحساسات الجسمية في التعرف على صورة الجسم التي تعتبر مهمة في تطوير صورة الذات ،و ابتداء من الشهر 12 تصبح صورة الجسم لدى الطفل وحدة متكاملة بعد إذ كانت متشتتة حيث يؤكد بياجيه (piaget) مع بداية السنة الثانية تكون الوحدة الجسدية للطفل قد اكتسبها نهائيا، بحيث يفرق بين ذاتهو الآخرين وتنمو الذات الاجتماعية بالإضافة إلى تأثير التفاعل الاجتماعي في نمو صورة الذات.(يوسف، 2006، ص730)

2. مرحلة تأكيد الذات(2-5 سنوات):

في هذه المرحلة تنمو مهارات اللغوية فيزيد تمييز الطفل لذاته ومحيطه الخارجي فيستعمل الطفل الضمائر (أنا – لي...) التي تعبر عن وعي الطفل لذاته وطريقة اتصال الطفل بالآخرين و على مستوى السلوك فيكون تأكيد الذات بالنفي، نتكلم هنا على بعض الأدوار وكذلك سلوكيات التقليد التي تكون ما بين (3-5 سنوات) التي تعني الحاجة إلى التقمص بهدف بناء شعور كبير بهوية الذات، فهذه المرحلة تسمح بتكوين ركائز لصورة

الذات من خلال تكوين هوية ذاتية عن طريق التملك، اللغة كما تؤثر ردود أفعال المحيط على إحساس بالقيمة الشخصية. (محمد، 2000، ص66)

ويقصد بالذات في هذه المرحلة مجموعة الأحاسيس النفسية التي يكونها الطفل عبر التجارب مع من يحيطون به خاصة الوالدين وما يقدمان له من خلال النشأة الاجتماعية

3.مرحلة توسيع الذات (5-12سنة):

سميت هذه المرحلة بتوسيع الذات لان الطفل يقوم بتوسيع وتوضيح بعض المعلومات التي تعلمها العائلة وبعد سن 5 سنوات تعتبر المدرسة المحيطة الذي يكمل فيها النمو بعد العائلة وطريقة تعامل الطفل مع أصدقائه الجدد وردود أفعال تمد الطفل بخبرات جديدة فيدرك الطفل أمور جديدة في هذا السن، فيقوم باستدخالها ويقوم بتجميع المعلومات ينظمها بتسلسل وتدريجيا تكون الهوية من مرحلة تمييز الذات. (سلامة،2007، ص55).

4. مرحلة تمييز الذات (12-18سنة):

هي مرحلة لتشكيل الذات وذلك لما يطرأ عليها من تغيرات التي تحدث في جسد المراهق والآثار الناجمة عنها، فتجبر المراهق على إعادة تشكيل أكثر اكتمال للذات وكذلك البحث عن تمييز واضح للوصول إلى صورة الذات فردية.

النضج الجسمي: تغيرات الجسم تجعل المراهق مركزا على صورة جسمه ونكون الانشغالات الجسمية عديدةوعلى المراهق قبول هذه التغيرات لأجل تحقيق تكيف.

البحث عن هوية ذاتية حقيقية: فنموسمات المراهق وطريقة تفكيره بكل هذه المتغيرات يصل المراهق إلى صورة الذات أكثر ثباتا.

5. مرحلة النضجو الرشد (20-60):

تحدث عن هذه المرحلة النظريات السيكولوجية يظهر على الفرد تغيرات نفسيةو علائقية وفي هذه المرحلة يقوم الفرد بإعادة تشكيل الذات تماشيا مع الأوضاع الاجتماعية كالزواج والأمومةو الأبوة...الخ.

ولمفهوم الذات أبعاد مختلفة وفيما يلي عرض لأهم الأبعاد المتعلقة بها:

الذات الجسدي أو صورة الجسم: بحيث تشير صورة الجسم إلى مفهوم الفرد إلى الجسمي ووهيئته العامة ومدى إقناعه بما هو عليه من خصائص جسمية وإن صورة الجسم تشمل الشكل الظاهري.

الذات الاجتماعية: هي حصيلة ذوات متعددة هي الذات العرقية والذات الثقافية والذات الدينية وأن المجتمع الذي يعيش فيه المراهقون يؤثر في مشاكلهم بذواتهم وإن الإحساس بالذات محددة بالتوقعات التي تتبناها المجموعة التي ينتمي إليها الفرد.

الذات المعرفية (الأكاديمية): يدرك من خلالها الأفراد والأحداث في بيئتهم ويضيفون إليها العديد من المعاني، وذلك من خلال مؤسسات رسمية وغير رسمية من خلال العلاقات والتفاعلات والمتبادلة بين الفرد والآخرين سواء كانوا ممثلين رسمين لمؤسسات تعليمية ثقافية رسمية أم لا.

الذات النفسية: يقصد بها مفهوم الفرد عن ذاته النفسيةوالتي تتكون بالطبع من خلال إدراكه لمشاعره وعواطفه وأحاسيسه وانفعالاته الخاصة ودرجة ثقته وعدم ثقته بنفسه وغيرها من العناصر التي تعد ركائز أساسية في تكوينه النفسي.(عزوني، 2011، ص50).

5.التعاريف الإجرائية للدراسة:

1.5التعلق:

هو ذلك الرابط الانفعالي القوي الذي يربط الطفل بمقدم الرعاية (الأم والأب والمحيطين به) والذي يجعله يشعر باللذة والراحة والأمان وهو الدرجة التي يتحصل عليها الطفل في مقياس التعلق للباحثة كيرنز كاثرين Kerns Khathryn.

2.5 صورة الذات :

هي مجموع التصورات و المدركات التي يكونها الفرد عن ذاته والتي يقيم من خلالها نفسيته إما بالإيجاب وإما بالسلب وهي الدرجة التي يتحصل عليها الطفل في مقياس صورة الذات.

3.5 الطفل المعاق حركيا:

هو الطفل البالغ من العمر ما بين 6 و 12 سنة والمصاب بخلل على مستوى أطرافه العلوية أو السفلية والتي تمنعه من أداء وظيفته الحركية والملتحق بالمركز النفسي البيداغوجي للأطفال المعوقين حركيا.

6.الاجراءات المنهجية للدراسة:

1.6 أدوات الدراسة:

خلال دراستنا اعتمدنا على الأدوات التالية:

1.1.6- المقابلة العيادية.

2.1.6- الملاحظة العيادية.

3.1.6- **مقياس التعلق للباحثة كيرنز كاثرين Kerns Khathryn:**

هو ترجمة وتقنين لمقياس security scale of attachment لصاحبته Kerns kathryn الذي أعدته في 1996، يختص هذا المقياس بقياس نوعية التعلق التي يحسها الطفل اتجاه والديه (الأم والأب) في مرحلة الطفولة الوسطى و المتأخرة.

يحتوي هذا المقياس على 15 بند مقسمة إلى ثلاثة أبعاد في كل بعد خمسة عبارات وهي كالآتي:

البعد الأول: التعلق الآمن، بنوده هي (02-03-04-12-15)

البعد الثاني :التعلق التجنبي ،بنوده هي (06-07-08-10-11)

البعد الثالث: التعلق القلق، بنوده هي (01-05-09-13-14).

على المفحوص أن يشير إلى مدى تطابق كل عبارة مع ما يشعر به حقيقة اتجاه والديه عن طريق وضع رقم 1الى 4 أمام كل عبارة ونحكم على نوعية التعلق عند الطفل على أساس ارتفاع مجموع أي نوع من الأنواع الثلاثة لديه. تمثل الأرقام من 1 إلى 4در جة تطابق كل عبارة مع نوعية إحساساته بعلاقاته العاطفية(التعلق) بوالديه (1 يعني لا تنطبق أبدا... إلى 4 تنطبق جدا).

4.1.6- مقياس صورة الذات للأطفال من سن 7الى 16:

يتألف المقياس من ثمانية مقاييس فرعية يتضمن كل منها 05فقر ات وقد رمز إلى كل مقياس بحرف يمثل السمة التي يقيسها علو النحو التالي:

ق: القيمة الاجتماعية	ث: الثقة بالنفس
ج: الاتجاه نحو الجماعة	ذ: قدر ة العقلية
م: الجسم والصحة	ن: الاتزان العاطفي
ش: النشاط	ع: العدوانية

وضعت لكل بعد من الأبعاد الشخصية الثمانية أوصاف تقويمية عامة يعبر بعضها عن مفهوم ايجابي للذات، وبعضها الآخر عن مفهوم سلبي وفيما يلي الأوصاف الرئيسية التي اعتمدت في تحديد فقرات المقاييس الفرعية.

طريقة التصحيح وتفسير النتائج:

عدد فقرات القائمة (26) فقرة. وقد تناولت المقاييس الفرعية الأبعاد الشخصية التالية ويرمز لكل مقياس بحرف يمثل الفقرات التي يقيسها على النحو التالي:

1-القيمة الاجتماعية: ق	5-الجسم والصحة: م
2-القدرة العقلية: ذ	6-الاتزان العاطفي: ن
3-الثقة بالنفس: ث	7-النشاط: ش
4-الاتجاه نحوالجماعة: ج	8-العدوانية: ع

– الأوزان في الفقرات ذات الاتجاه الايجابي: أوافق(2) – لا أوافق (1) ويتم عكس الأوزان في حالة الفقرات السالبة.

– تتراوح الدرجة الكلية على المقياس بين(26–52). (أبو سعد، ص 121).

7.عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

1.7التحليل السيكولوجي للحالة الأولى:

بعد إجراء مجموعة من المقابلات مع الحالة يدور محتواها حول موضوع التعلق وصورة الذات وبعد تطبيق مقياس التعلق وصورة الذات تحصلنا على مجموعة من المعطيات والنتائج يمكن الاستناد عليها في تقديم تحليل سيكولوجي للحالة.

الجدول رقم 01: يبين نتائج تطبيق مقياس التعلق

نوعية التعلق	الدرجات	المجموع
التعلق الآمن	4 - 3 - 3 - 3 - 4	17
التعلق التجنبي	1 - 4 - 2 - 4	11
التعلق القلق	4 - 4 - 4	12

الملاحظ من خلال الجدول أن مجموع الدرجات المتحصل عليها في التعلق الآمن مرتفعة مقارنة بالتعلق القلق الذي هو الآخر درجاته مرتفعة نوعا ما عن التعلق التجنبي.

يعد نمط التعلق القلق من بين الأنماط التي تدل على أن الطفل يكون صورة إدراكية سلبية عن العلاقة التي تربطه بمقدم الرعاية بحيث نجده يشعر بالخوف الناتج عن فقدان العلاقة بالموضوع وهذه الصورة السلبية عن العلاقة هي التي عادة ما تنعكس على صورة الذات ولكن من خلال مقابلاتنا مع الحالة والأم لم تكن هناك مؤشرات تدل على اضطراب العلاقة وهذا ما يجعلنا نستنتج أن الخوف من الانفصال الذي يعيشه الطفل هو خوف طبيعي يؤهله إلى الولوج إلى مرحلة تمايزية انفصالية. (معاوية وجرادات ،2009، ص49).

الجدول رقم 02: يبين نتائج تطبيق مقياس صورة الذات

البند	ج	ع	ش	م	ن	ق	ذ	ث	المجموع
المجموع	5	6	2	6	5	7	4	3	38

أما فيما يخص مقياس صورة الذات فقد تحصل الحالة على 38 درجة وهي نقطة فوق المتوسط مقارنة بالدرجة الكلية وقد جاءت هذه الدرجة مقسمة على بنود المقياس حيث أظهرت النتائج أن بعدي القيمة الاجتماعية والاتجاه نحو الجماعة جاءت جد مرتفعة وهذا ما يدل على ان الحالة جد اجتماعي ومتفاعل مع الآخرين. أما بعدي الثقة بالنفس والنشاط فقد كانت الدرجات منخفضة مقارنة بالأبعاد الأخرى وهذا ما يعكس تأثير الاضطراب الذي يعاني منه الحالة. بعد الصحة والجسم والاتزان العاطفي جاءت الدرجات هي الأخرى متوسطة وقريبة من درجات القدرة العقلية والعدوانية.

2.7 التحليل السيكولوجي للحالة الثانية:

بعد إجرائنا لمقياسي التعلق وصورة الذات على الحالة الثانية ومن خلال معطيات المقابلات تحصلنا على مجموعة من النتائج.

الجدول رقم03: *يبين نتائج تطبيق مقياس التعلق*

نوعية التعلق	الدرجات	المجموع
التعلق الآمن	4 - 4 - 4 - 2 - 4	18
التعلق التجنبي	4 - 1 - 4 - 4	13
التعلق القلق	3 - 4 - 4	11

ما نلاحظه من خلال الدرجات المسجلة في الجدول أن نوعية التعلق الآمن هي ما يميز التعلق عند الحالة (و) وان الدرجة التي تحصل عليها في هذا البند قريبة من الدرجة الكلية، حيث يتميز هذا النمط بالحب والمودة والثقة بالنفس ومع مقدم الرعاية التي هي الام وذلك بما أن الأب متوفي فهي المرجع الذي يوفر الحماية والسند للحالة ومن هذا المنطلق نقول انه كلما كانت نوعية التعلق آمنة وموفرة للحماية كلما زادت قدرة الفرد على الاكتشاف ومواجهة الخطر.

الجدول رقم 04: *يبين نتائج تطبيق مقياس صورة الذات*

البند	ج	ع	ش	م	ن	ق	ذ	ث	المجموع
المجموع	6	6	4	8	7	8	6	5	50

الملاحظ من جدول النتائج الخاص بمقياس صورة الذات ان الحالة تحصل على درجة كلية قدرها 50 من 52 وهي درجة جد عالية تعكس صورة ذات جيدة عند الحالة. ومن خلال التفصيل في هذه النتائج نلاحظ انه هناك خمسة بنود تحصل فيهم الحالة على الدرجة الكلية وهي كالآتي :القدرة العقلية وهذا ما يدل على انه يتمتع بوظائف عقلية سليمة بالإضافة إلى الاتجاه نحو الجماعة والنشاط وهذا ما يدل على قدرته التفاعلية الكبيرة مع الآخرين وما يهمنا أكثر هو الصحة والجسم. أما القيمة الاجتماعية والاتزان العاطفي فهي الأخرى اظهر فيها الحالة درجات مرتفعة.

3.7التحليل السيكولوجي للحالة الثالثة:

جاءت نتائج المقاييس المطبقة على الحالة مبينة في جدولين وبناء على النتائج المتحصل عليها والمعطيات المأخوذة من المقابلات سيتم تقديم تحليل للحالة.

الجدول رقم 05 : يبين نتائج تطبيق مقياس التعلق

نوعية التعلق	الدرجات	المجموع
التعلق الآمن	2-4-2-3-2	13
التعلق التجنبي	3-4-2-3	12
التعلق القلق	3-3-4	10

الملاحظ على الجدول رقم 05 أن درجات التعلق الآمن هي الأعلى وهذا ما يدل على نوعية التعلق المهيمنة والتي يتميز بها الحالة وهذا النوع يتسم في العادة بالنظرة الايجابية عن الذات والتوقعات السليمة وهذا ما يجعل العلاقات مع الآخرين جيدة. كما يتميز أصحاب هذا النمط بالحاجة دائما الى الشعور بالدعم والامان الاجتماعي.

الجدول رقم 06: *يبين نتائج تطبيق مقياس صورة الذات*

البند	ج	ع	ش	م	ن	ق	ذ	ث	المجموع
المجموع	4	5	3	5	6	7	4	4	38

أما عن الجدول الخاص بنتائج مقياس صورة الذات فقد تحصل الحالة على درجة فوق المتوسط وقد جاءت درجات البنود متقاربة مع بعضها البعض بحيث كانت درجات

الاتجاه نحو الجماعة والاتزان الانفعالي والقيمة الاجتماعية متساوية شانها شان درجات القدرة العقلية والنشاط والعدوانية التي كانت هي الأخرى متساوية مع بعضها البعض. أما درجة الثقة بالنفس فجاءت متساوية مع درجة الصحة والجسم.

4.7 مناقشة النتائج في ضوء الفرضية:

نص الفرضية: تساهم نوعية التعلق في تكوين صورة الذات عند الطفل المعاق حركيا من خلال ما يكتسبه الطفل من تصورات ايجابية تساعده على تكوين صورة ذات يتخطى ويتجاوز بها إعاقته الحركية. بعد العمل في هذا البحث على 3 حالات أطفال معاقين حركيا وتطبيق مقياسي نوعية التعلق وصورة الذات تبين لنا أن الحالات الثلاث تتميز بنوعية تعلق أمن وصورة ذات ايجابية. مما سبق ذكره يمكن أن نستنتج أن الطفل يكون علاقات وروابط انفعالية اجتماعية تسمى بالتعلق و هذا الأخير يكون بينه وبين مقدم الرعاية الذي يتجلى في الأم و الأب وكل الأفراد المحيطين به كما ذكر ذلك فينيكوت" winnicott وبتحليلنا لمفهوم الروابط الانفعالية و الاجتماعية نجد أن الطفل يعتمد على سيرورات عقلية كالتفكير و المحاكمة تساعده على بناء تصورات ايجابية حول المواضيع التي تقدم له الرعاية و هذا يجعله يشعر بالحماية والأمن. انطلاقا من فكرة "مارجريت ماهلر Margaret Mahler" وبمقارنة عمر الحالات نلاحظ أنهم يتموقعون في المرحلة التمايزيةو التي ينطلق فيها الطفل في تكوين أناه معتمدا على ميكانيزمات دفاعية أساسيةوهي التماهي و الذي لمسناه في محاكاة وتقليد الطفل لصورة الأب وميكانيزم الاستناد الذي يحقق الطفل من خلاله الراحة والثقة بالنفس و هذا ما يعرف في التحليل النفسي بعمل الجهاز النفسي (pontalis et la planche, 1967, p253). وبوقوفنا على نوع الإعاقة الحركية و البحث فيها تبينا لنا أن الطفل يعيش نوع من القلق والتخوف من أن تكون له صورة ذات سلبية وذلك عند مقارنة نفسه بإخوته وبأقرانه، حيث يشكل له ذلك العجز صعوبة في التكيفو هذا ما يعطي في الأخير أنا سلبي يتخطاه الطفل من خلال نوعية التعلق. في الأخير نقول أن الطفل المعاق حركيا هوطفل عادي إذا وجد

الأرضية اللازمة التي تؤهله وتساعده على تحسين صورة جسمه وتكوين صورة ذات ايجابية في مجتمع لا زال ينعت هذه الفئة بالضعف و عدم القدرة، وعلى ضوء كل هذا نثبت فرضيتنا ونقول ان النتائج المتوصل اليها من دراسة الحالات الثلاث تعكس بالدرجة الاولى نوعية التعلق عندهم ويبقى تعميم النتائج يحتاج الى اجراء دراسة على عينات كبيرة وممثلة.

الملاحظ على النتائج المتوصل إليها أن دراستنا اختلفت إلى حد كبير مع مجموعة الدراسات التي استندنا عليها سواء من حيث منهج الدراسة بحيث أننا اعتمدنا منهج دراسة الحالة في حين أنها اعتمدت المنهج الكمي الإحصائي ،أما من حيث المتغيرات فقد ضمت دراستنا ثلاث متغيرات وهذا ما اختلف عنهم. أما في التفسير فقد اعتمدنا تقديم تحليل سيكولوجي عكس الدراسات التي اكتفت بوصف النتائج المتوصل إليها.

8. الخاتمة:

كخاتمة لهذا العمل يمكن القول بان التعلق عامل مهم في الحياة النفسية للطفل وفي تكوين وبناء شخصيته، فمن خلال دورات الحياة يتنقل عبر مواضيع متعددة، من الأم ثم إلى الأقرباء ثم الغر باء وفي الأخير إلى مجموعات أكثر فأكثر اتساعا. فقد بينت العديد من الدراسات أن هناك ارتباط بين نوعية التعلق في الطفولة المبكرة وبين تكوين علاقات حميمية في سن الرشد أي أنه يساهم في تكوين النواة للعلاقات اللاحقة التي يكونها الفرد في حياته.

كما يوفر التعلق الحماية التي تظهر في كون الطفل كائن ضعيف ليس له الإمكانيات لحماية نفسه، فهو بحاجة إلى راشد قوي كالأم تكون قريبة منه وتدافع عنه وتحميه من كل المثيرات التي تهدده وتزعجه ،و هذا ما يعطي الفرصة للطفل لكي يتعلم من الأم نشاطات ضرورية لبقائه، فمرونة استعداداته السلوكية تسمح له بالتقليد ثم المبادرة وكل هذا من اجل تكوين أنا جيد يحمل صورا وإدراكات ايجابية عن ذاته تتجلى فيما يسمى بصورة الذات تجعله يتكيف ويواصل سيرورة نموه بشكل جيد. ويعتبر الطفل المعاق حركيا من الأطفال الذين يحتاجون إلى تربية خاصة ورعاية قوية من طرف الوالدين حتى ينشأ نشأة عادية تسهل عليه

الحياة في المستقبل وفي الختام يمكن اعتبار هذه الدراسة من الدراسات التي تكتسي اهمية كبيرة وفعالة في المجتمع كونها تهتم بالطفل والاعاقة اضافة الى مفهوم التعلق والروابط الانفعالية وعليه نقترح ونوصي بضرورة اجراء دراسات احصائية امبريقية على عينات كبيرة من المجتمع حتى يتسنى لنا تعميم النتائج وبناء قاعدة معرفية صلبة حول هذا المتغير في مجتمعنا.

9.قائمة المراجع:

ابو غزال معاوية وجرادات عبد الكريم. (2009). انماط تعلق الراشدين وعلاقتها بتقدير الذات و الشعور بالوحدة. المجلة الاردنية في العلوم التربوية. العدد 01. 45-57.

أحمد عبد اللطيف أبو اسعد. (2010). دليل المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية. ط 1. ديبرنو للنشر والتوزيع. عمان. الأردن.

باهي السلامي وقرينات بن شهرة.(2016). مقال بعنوان المشكلات النفسية والاجتماعية و الصحية لدى المعاقين حركيا. مجلة علوم إنسانيةو الاجتماعية. جامعة الأغواط. الجزائر.

بوقصارة منصور(2002) الخصائص السيكومترية للنسخة العربية من اختبار تقدير الذات لروزنبارج مجلة الدراسات. العدد 8. ص25-42.

حامد عبد السلام زهران. (2005). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة. الطبعة 6. عالم الكتب القاهرة.

حليم العنكوشي.(2017)أنماط التعلق لدى المراهقين في المدارس المتوسطة. جامعة القادسية. العراق.

حورية مزيان وفتيحة كركوش. التعلق مفهومه أنماطه وتأثيره على شخصية الفرد. المجلة الجزائرية للطفولة والتربية. ع4. (2016).

دويدار عبد الفتاح محمد. (1992). سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات. دار النهضة بيروت

عبد الحافظ سلامة (2007)علم النفس الاجتماعي. اليازوري. عمان.

عادل عبد الله محمد. (2000)دراسات في الصحة النفسية :الهوية -الاغتراب-الاضطرابات النفسية. دار الرشاد. القاهرة.

عقيلة صحراوي. أثر نوعية التعلق الأمومي على النمو النفسي الحركي والمعرفي للطفل المصاب بتناذر داون. مذكرة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي. جامعة الجزائر. (2010).

عزوني سليمان (2011).اطفال مركز الصم بين ممارسة النشاطات البدنية وتقدير الذات. رسالة ماجيستير. جامعة الجزائر 03.

فايز قنطار. الأمومة نمو العلاقة بين الطفل والأم. عالم المعرفة. الكويت. (1992).

لوشاحي فريدة.(2010)دراسة أحلام الأطفال في ظل الحرمان الوالدي. أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه. جامعة قسنطينة. الجزائر.

لوزاني فاطمة الزهراء.2020.العلاقة بين انماط التعلق والمخططات المعرفية المبكرة الغير متكيفة لامهات الاطفال المصابين باضطراب المعارضة المصاحب بالاستفزاز. اطروحة دكتوراه في علم النفس العيادي جامعة البليدة 2.الجزائر.

مدوري يمينة.(2015).مقال بعنوان إشكالية التعلق لدى الطفل. مجلة الدراساتو البحوث الاجتماعية. عدد المجلة 13 ديسمبر 2015.جامعة الوادي. الجزائر.

موفق كروم. (2017). النمو النفسي للطفل من خلال العلاقات التفاعلية م- رضيع. مجلة الحقيقة. العدد 41 642-660.

يوسف محمد رضا (2006) معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة. مكتبة لبنان.بيروت.

Bowlby. J, (1978): Attachement et perte, tome I : Attachement, Paris, PUF.

Guedeney. N, Guedeney. A (2006) : L'attachement concepts et application, Paris, Masson.

jean laplanche et j.pontalis,(1967) ,vocabulaire de psychanalyse,presse universitaire de France,paris.

Milkovitch. R (2001) : L'attachement au cours de la vie, Paris, PUF.